



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 5-12-97
Photo No. : 289

فأول بروس اضراب اول من امس هو ان الحركة استطاعت النجاة من مساوي التفرقة، حتى الآن على الاقل. او لنقل، لمزيد من الدقة، انها نجت من هذه المحاولات حتى الآن. إذ ان الجهود الأيلة الى شرنمة المعلمين والاساتذة او الى مصلحة كلمتهم حارية على قدم وساق والحمدلله. ولا يخفى على احد في هذا المجال ان المستهدف الاول هو رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية ورئيسها عصام خليفة.

وإذا كنت الرابطة مستهدفة في الدرجة الاولى فلأنها الهيئة التي ترمز اكثر من غيرها الى البعد الوطني لقضية المعلمين، وفي ما هو بعد من سلسلة الرتب والرواتب. لذلك، لا نعتقد اننا نقع ضحايا التهمويل انا دعونا منذ الآن كل من راعهم مصير الاتحاد العمالي العام الى الائتلاف متضامين حول عصام خليفة واساتذة الجامعة اللبنانية. ان يعني ذلك اعطاء صك استحسان للرابطة التي يأخذ عليها البعض اختزال نشاطاتها الى الهم المطلي النقابي. الا انه يجب ان يكون واضحاً ان اضطلاع الرابطة بمسؤولية المساهمة في تجسيد مفهوم الجامعة الوطنية لن بصير ممكناً الا اذا اطمأنت الى مال مطالبها، فضلاً عن ديمومتها كهيئة تجسد حلم ديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص.

وما يقال عن رابطة اساتذة الجامعة اللبنانية ينطبق، وان في قدر اقل من الرمزية، على الهيئات النقابية في قطاي للتعليم الخاص والعلم للمراحل الابتدائية والمتكلمية والثانوية. ولا حاجة هنا لاجترار الخطاب العتيق حول كرامة المعلم وقديسية رسالته. فمثل هذا المنطق مخصص لإراحة ضمير الذين لم يقيموا يوماً اعتباراً لموظف او عامل. وفي اي حال، القضية ابسط بكثير ولا حاجة لتحشر الكرامة فيما ولا القدسية: انما قضية "مشروع المجتمع" الذي يراى للبنان.

مشروع مجتمع؟ كلام كبير حقاً، ان لا مجتمع في هذا المشروع. فقط بنى (تحتية وفوقية) وارقام وطبقة حاكمة. تحكم من وكيف ولماذا؟ هنا فوق قدرة الرؤساء والوزراء حتى ولو كانوا مسترئسين.

سمير قصير

مشروع بلا مجتمع

بقلم سمير قصير

يختار المرء بماذا يعجب: باضراب "المليون" ام بجمول المليونيين الآخرين؟ بنجاح المعلمين والاساتذة على اختلاف قطاعاتهم في انقاذ وحدتهم ام بعجزهم عن اعطاء صدى لتحركهم؟

لا، في الحقيقة، لا حيرة. فسلم اسباب التعجب (كما يقال "سلم الاولويات") تنصده ظاهرة مثيرة لا ينافسها شيء: انما ظاهرة تجاهل دولة لاضراب المعلمين بعد تجاهل مطالبهم. مليون تلميذ وطالب في البيوت ولا احد في الحكومة يرف له جفن. ثلث المجتمع اللبناني في عطلة قسرية ولا احد من الوزيرين المولجين سياسة اموره يبدي تأثراً (وليس الوزير الشيخ "المثقف" المستنخب المسترئس وحده من يستحق "التنويه").

ولكن اطمئنوا! اذا كانت الحكومة امتنعت عن اي ردة فعل، فلأنها تحضر، على جاري عاداتها وباستلها صبر لاعب الشطرنج ولي نعمتها، مناورة التخافية على حركة المعلمين والاساتذة. تذكروا فقط ما فعلت بالاتحاد العمالي العام وبرئيسه (السابق؟) الياس ابووزق. تركت الاتحاد ورئيسه يحصدان الانتصارات الاعلامية والمزائم الميدانية حتى نجت في تنفيهِ التحرك العمالي برمه. وعندما انفضت على فريستها، فاجتاحت الاولى وسجنت الثانية.

طبعاً، في البصير الذي لاقاه الاتحاد العمالي العام على يد اجهزة الدولة ما يضمن وحدة حركة المعلمين النقابية.